Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وذات يوم استمعت إلى مقرىء يردد الآية الكريمة: ﴿اقرأ باسم ربك. . .﴾ ومن هذه الآية بدأتُ أتململ وشعرتُ بنور داخلي وبقوة غريبة تمتلكني.

■ **أعود بك إلى بدايات كتاباتك الأولى، كيف ولدت في داخلك هذه الحمى التي يقال لها الشعر. . وكيف نمت وترعرعت في أعصابك وشرايينك؟**

□ قبل أن أدخل إلى المدرسة الابتدائية كنت قد تعلمت القراءة والكتابة في «الكّتاب» وكان أول كتاب وقع في يدي يتحدث عن أمور لم أفقه معناها في ذلك الوقت فتساءلت لماذا يؤلف الناس الكتب وما معنى الكتاب، وعندما بدأتُ أفك حروف الكتاب تساءلت ماذا يريد أن يقول المؤلف وبعد سنوات تساءلت هل أن المؤلف قال شيئاً ينفع الناس، يتناول فيه مأساتهم وعذابهم وذلهم الأرضي والكوني وكنت أشعر بالغضب عندما اكتشفت هذا المؤلف أو ذاك يدور ويدور ويعمّي ويطلسم ويغرق في نهاية الأمر في متاهة اللغة، كنت أتساءل لماذا لمْ يحاول هذا المؤلف أو ذاك أن يغمس ريشته بدم قلبه ويكتب، كان هذا السؤال هو المحور الأول في حياتي وانطلقت من بعده اسئله كثيرة تتناول محنة الإنسان من كافة وجوهها وعندما بدأتُ الكتابة كنتُ أسخرُ من نفسي لأنني بدأتُ ألعب نفس لعبتهم وكان شفيعي في ذلك أنني لم أحسم الأمر مع أدوات التعبير وكنت أغرق أكثر منهم في متاهات اللغة فتوجهت إلى ناصية اللغة وبدأت أدرس وأدرس لكي اكتشف سحر الحرف ودلالاته وهذا الطريق أفضى بي إلى الطريق الآخر ولكن التضحيات كانت جسيمة، فلقد كتبتُ الكثير الكثير وسودت صفحات كان نصيبها النار أو التمزيق ولم أبقِ من آثار هذه المرحلة إلا قصائد لا تتجاوز الأربعين ضمها ديواني «ملائكة وشياطين» الذي صدر في عام ١٩٥٠ وكان عمري آنذاك ٢٤ عاماً وبعد هذا الديوان توقفت قليلاً واطلقت صيحتي الأولى فلقد كسر جدار الصمت والعزلة وشعرتُ لأول مرة في حياتي أن الدم لم يعد يسري في عروقي حسب بل إنه بدأ يسري في كلماتي أيضاً وسبب لي هذا الأرق والفجيعة أيضاً إذ شعرتُ أنني اجتزت الباب الأول من المئة وبعدها لا أدري فأنا لا أزال أتخبط. . ولا أعرف كم باباً قد اجتزت من هذه المئة.

■ **أعود بك أيضاً لفتح ملف «ريادة الشعر الحر» من جديد، هذا الملف الشهير الذي كثرت الآراء والمناقشات حوله منذ فترة الخمسينات وحتى وقتنا**